



الآباء والأمهاتُ الأعزاء،

يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم الدين ويهتمون به، فالمعلوماتُ التي يحصل عليها
الطفل في سنٍّ مبكرةٍ، تؤثر في فكره، وسلوكه، وتصرفاته فيما بعد؛ فعلينا أن نعرّف أطفالنا
ديننا ورسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- منذ الصغر.
سلسلة "رسولنا الحبيب" تتحدثُ عن مولد النبي -صلى الله عليه وسلم-، ورضاعته،
وطفولته، وتعرضُ السيرة النبوية من خلال الرسوم والقصص؛ بحيث يدركها الطفل.
نهدي إليكم هذه السلسلةَ عسى أن تفيدكم في تربية أطفالكم.



الأغنام السعيدة

في الساعات الأولى من الصباح،
التي تفوح فيها رائحة الزهور؛ هبَّ نسيم
لطيفٌ في باديةٍ وُلِدَ فيها الطفل النورانيُّ،
أجمل الخلق (صلى الله عليه وسلم)،
فعانقت رائحةُ الزهور رائحته الطيبة.

بدأت أغنام السيدة حليلة السعدية
يومئذ تشتم ذاك النسيم العليل، ثم
اتجهت إلى المرعى، وكان ثغاء الأغنام
يعزف على عقد الأجراس في أعناقها.

كان الحَمَل الصغير يملأ المكان
نشاطاً وحيوية، فاقترب من أمِّه، وغرَّز
وجهه في صوفها الناعم، فبدت السعادة
عليه.





ثغا الحَمَل الصغير بصوت رقيق قائلاً:
- سمعتُ أنّ الأغنام الأخرى التي
تعيش في البادية لا تجد طعاماً يُشبعها؛
فليس في ضرعها من اللبن إلا قليل؛
فجفاف البادية أضّرّ بالأغنام والناس
الذين يعيشون فيها.

- أمّاه، إنّنا محظوظون جداً دون
باقي الأغنام، أليس كذلك؟
ثغت الأمّ قائلة:

- بلى يا صغيري، هذا صحيح، علينا
أن نحمد الله تعالى أنّنا من أغنام السيدة
حليمة السعدية، لقد تحسّن حال البادية
منذ أربعة أعوام يوم أن جاء الطفل
النورانيّ إلى منزل السيدة حليمة
السعدية.





وامتلاً منزل السيدة حليلة بالبركة
والخير منذ ذاك اليوم.

- الحمل الصغير: أمي علينا أن
نحمد الله تعالى أننا من أغنام السيدة
حليلة السعدية.

ولما وصلا إلى المرعى، أكلت الأم
فشبت وربضت على العشب؛ وبدأ
الحمل الصغير يسأل أمه بعض الأسئلة
عن الطفل النوراني، فهو يحبه كثيراً كما
يحب الخلق جميعاً، ويحب أن يسمع
عنه كثيراً، فنادى الحمل الصغير الأبيض
أمه قائلاً:

- أمي العزيزة، ألا تحدثيني قليلاً
عن حياة الطفل النوراني قبل وصوله
إلى البادية؟





سرحت عيون الأمّ في الأفق وقالت:
- لقد سمعت يا بُني من سيدتي
حليمة السعدية أن الطفل النورانيّ وُلد
في مكة، وكان ميلاده حدثاً عظيماً، وقد
سمّاهُ جدّه «محمد»، ومعنى اسمه
(الإنسان المحمود).





أَمَّا أُمُّهُ فَاسْمُهَا السَّيِّدَةُ آمَنَةُ، وَأَبُوهُ
عَبْدُ اللَّهِ، تُوْفِي أَبُوهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ ، فَقَامَتْ
عَلَى رِعَايَتِهِ أُمُّهُ وَجَدَّهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ.

- الْحَمَلُ الصَّغِيرُ: حَسَنًا يَا أُمَّاهُ، مَتَى
جَاءَ الطِّفْلُ النُّورَانِيُّ إِلَى الْبَادِيَةِ؟

- الْأُمُّ: جَاءَنَا نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ رَضِيعٌ.





كانت السيدة حليلة وعائلتها يحبونه،
ويقومون برعايته وتربيته، ولم تكن أنت
قد وُلدت في ذلك الوقت.

- الحَمَل الأبيض الصغير: أتعلمين
يا أمّاه كم أكون سعيداً عندما يمسح
الطفل النورانيّ بيده -التي تفوح عطراً-
عليّ؟

- الأمّ: أنت على حقّ، فهو -يا بُنيّ-
أجمل طفل وأفضل إنسان في هذا
الكون، وهبه الله عز وجل صفاتٍ
مميّزة، لم أرها قطُّ في سائر الأطفال،
فهو يبعث الفرحه والأمل في كلّ مكانٍ
ينزل فيه.





إنه طفلٌ مؤدَّبٌ، صدوقٌ، محترمٌ،
يسعى لمساعدة الأطفال جميعًا.

- الحَمَل الصغير بعدما سمع كلام
أمّه: نحمد الله أنك وُلِدْتَ أيها الطفل
النورانيّ، فأنت تملأ المكان الذي تكون
فيه سعادةً وبركةً وأماناً، أنت عظيم
الشأن أيها الطفل النورانيّ!

ثم طلب الحَمَل الصغير من أمّه أن
يعودا إلى المنزل، فهو يشتاق للطفل
النورانيّ عندما يبتعد عنه ولو قليلاً.





أخذت الأم تمشي وخاصرتها
تهتزّ يمناً ويسرة، فبطنها ممتلئة
من كثرة الأكل، وكانت تحمل
ضرعها بصعوبة من كثرة اللبن،
وكان الحمل الصغير يعيش
الفرحة والسعادة كلما خطا خطوة
نحو منزل الطفل النورانيّ.